

بحار الأنوار

« صفحة 61 » بالمواعيد والأمانى إقرأ كتاب صاحبى فقرأه أبو سعيد فإذا فيه : بسم
الحرمين الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس : سلام عليك . أما بعد
، فإن عيني بالمغرب كتب إلي يخبرني أنه قد وجه إلى الموسم ناس من العرب ، من العمي
القلوب ، الصم الأسماع ، الكمه الأبصار ، الذين يلبسون الحق بالباطل ، ويطيعون المخلوقين
في معصية الخالق ، ويجلبون الدنيا بالدين ، ويتمنون على جوار الأبرار ، وإنه لا يفوز
بالخير إلا عامله ، ولا يجزى بالسئ إلا فاعله . وقد وجهت إليكم جمعا من المسلمين ذوي
بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي ، وقد أمرته باتباعهم
وقص آثارهم حتى ينفهم من أرض الحجاز . فقم على ما في يديك مما إليك مقام الصليب
الحازم المانع سلطانه الناصح للأمة ، ولا يبلغني عنك وهن ولا خور وما تعتذر منه ، ووطن
نفسك على الصبر في البأساء والضراء ، ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعديدا والسلام . فلما
قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم : ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم
خيله ؟ وهل يأتي جيشه حتى ينقضي أمر الموسم كله ؟ فقال له أبو سعيد : إنك إن أجهدت
نفسك في مناصحة إمامك خرجت من اللائمة ، وقضيت الذي عليك من الحق ، فإن القوم قد قدموا
وأنت في الحرم ، والحرم حرم الله . فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتى دخل مكة ، ثم أمر
مناديا فنادى في الناس ألا إن الناس كلهم آمنون ، إلا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا وذلك
قبل التروية بيوم .